الدكتور طه حسين بك يصحح ما نشر في (بيروت المساء):

أخي الريات :

نقلت (الرسالة) في عددها الأخير حديثاً نشر عني في إحدى الصحف البيروتية ونسب إلي فيه أني أغض من شأن صديق الأستاذ علي محمود طه وأبايع صديق الأستاذ عمر أبو ريشه ، فأحب أن أؤكد أني لم أبايع هذا ولم أغض من شأن ذاك ، وما كان لي أن أفعل ؛ فأنا أحب الشاعرين جميعاً وأحفظ لهما مودة ثابتة . وإذا لم تخن الذاكرة فقد كتبت فصلا خاصاً منذ وقت طويل أثنيت فيه ، بالحق ، على شعر الأستاذ علي محمود طه . ولا يغيب من رأيي فيه أنه يخطىء في العربية هنا وهناك . وما أكثر ما يخطىء الشعراء والكتاب المعاصرون في العربية !

وأظنك توافقني على أن صحة اللغة شرط أساسي من شروط الشعر الجيد .

أما الأستاذ عمر أبو ريشه فقد قلت غير مرة وما زلت أقول إني أكبر شعره وأعجب به ؛ وليس هنا موضع التفصيل لأسباب هذا الإعجاب ، ولكن الإعجاب بشاعر شيء ومبايعته شيء آخر.

وما أعرف أني بايعت شاعراً أو كاتباً قط؛ وما أظن أني سأبايع شاعراً أو كاتباً قط ؛ فهذا نوع من السخف لم أشارك ولا أريد أن أشارك فيه .

وقد كنت دائماً شديد الحرص على هذه الحرية التي تبيح للناقد أن يقول للأديب اخطأت إن أخطأ وأصبت إن أصاب . وقد جاوزت السن التي ينزل الناس فيها عن حريتهم .

فليطمئن الكاتب الأديب الذي دافع مشكوراً عن صديق الأستاذ علي محمود طه فقد دافع عنه في غير حاجة إلى الدفاع . وليقرأ إن شاء حديثاً لي عن الأستاذ علي محمود طه صورت فيه رأيي في جيد الشعر ورديئه وفي صوابه وخطأه ، وهذا الفصل منشور في الجزء الثالث من حديث الأربعاء كتب منذ خمسة عشر عاماً ولم يتغير رأيي في الشاعر الصديق إلى الآن .

ولك وللكاتب الأديب تحيتي صادقة وشكري خالصاً.

(الزمالك) طه حسين

هل الحج يغسل الذنوب جميعاً ؟

... قرأت مقالكم « حج غير مبرور » فأوافقك في جانب منه كل الموافقة ويوافقك معي كل من في قلبه قدر من الإيمان — وأخالفك في جانب آخر كل المخالفة ويخالفك معي كثير .

فأما ما أوافقكم عليه ، فهو إنكار ما يفعله ذلك الفاسق الفاجر وتقبيح ما يأتيه ، وتنفير المسلمين من أمثاله ، وتنبيه أولي الأمر على الضرب على يده .

وأما ما أخالفكم عليه ، فتجاهلكم لحديث شاع على ألسنة المسلمين في شتى العصور والأمصار ، واعتز به كل مؤمن وسكن إليه قلبه ، ورووه كتب الحديث الكبيرة وغير الكبيرة . ألا وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » . رواه البخاري ومسلم والدارقطني وغيرهم كثير مع اختلاف يسير في اللفظ واتفاق في المعنى .

ويرى ابن حجر أن المغفرة بسبب الحج عامة لكل الذنوب . وخصصها الطبري في تفسيره بالمظالم التي تاب منها صاحبها وعجز عن وفائها . ورأى الترمذي قصرها على حقوق الله خاصة .

ولو كنتم فضلتم رأياً على رأي مما ذكرنا ، ما رأينا بأساً قط ؛ ولكنكم يا مولاي قلتم : « اغتر على ما يظهر يقول المزيدين من جهلة الشيوخ : إن الحج وحده يمحص الذنوب ويمحو الخطايا ... فيعود منها وهو تقي الصحيفة كيوم ولدته أمه » فمن هم الشيوخ الذين تقصد ؟ الأزهريون أم ابن حجر ومن ذهب مذهبه ؟ طبعاً الأزهريون — وما الذي تزيدوه ؟ لم يتزيدوا شيئاً اللهم إلا إيثار وجهة على وجهة ، وزيادة الرجاء في عفو الله .

وأخشى ما أخشاه أن يتجرأ من لا صلة له بالدين على إنكار ما لا يوافق مزاجه من الأحاديث وآراء العلماء استناداً على ما فهم أو ما دلت عليه عبارتكم من إنكار حديث سلم به

المسلمون ولهجوا به فى مشارق الأرض ومغاربها .

ولكم فى الختام أطيب التحيات .

محيى الدين صحورة

المدرس برأس العين الثانوية

(الرسالة) : يا سيدى ، إن الشيخ الذى قال ذلك لم يورد الحديث ولم يشر إليه حتى نقول إنه أنكره أو شكك فيه ، إنما أنكر تزيد القائلين بأن الحج (وحده) يمحو الذنوب ويمحو الخطايا .. وبين أثر هذا التعميم فى تأمين المجرم وتهوين الجريمة . والقيد ملحوظ فى تفسير المتساهلين المبالغين من الحجريين الذين قالوا لك المغفرة بسبب الحج عامة لكل الذنوب من غير قيد ولا شرط ، ففتحوا الباب لكل عاص وسهلوا الحجاب لكل مجرم . أما الحديث بنصه فى البخارى ومسلم ، وتفسيره للطيبى أو الترمذى ، فلا تعقيب عليه ولا جدال فيه .

وفاة السيدة زينب :

قرأت فى عدد « الرسالة ٨١٢ » كلمة الأستاذ حسن ابراهيم حسن عن سبب وفاة السيدة زينب فمن لى أن أنقل كلمات موجزات من كتب الثقات لإزالة الأشكال :

١ — خرجت زينب — صلوات الله على أبيها وعليها — مع ابن كنانة من مكة ، فخرجوا فى أثرها ، فأدركها هبار بن الأسود فجعل يطعن ببعيرها برمحه حتى صرعها ، فألقت ما فى بطنها وأهريقت دماً .

٢ — ماتت زينب فى سنة ثمان من الهجرة ، وكان سبب وفاتها سقوطها من بعيرها لما طعنه هبار ، سقطت على صخرة فأهريقت دماً ، ولم تزل مريضة بذلك حتى ماتت .

٣ — خرجوا فى طلبها حتى أدركوها بذى طوى ، وكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود فروعها وهى فى هودجها وكانت حاملا فيما يزعمون ، فلما وقعت ألقت ما فى بطنها ، فبرك حموها ونثر كنانته وقال : والله لا يدنو منى رجل إلا إذا وضعت فيه سهماً فتكركر الناس عنه ... الخ

المصادر : ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى للمحب الطبرى ص ١٥٦ من طبعة القاهرة ، حيث ترجم لها فى خمس صفحات .

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمى ج ٩ ص ٢١٦ من طبعة القاهرة ، حيث بسط ترجمتها فى خمس صفحات كذلك.

عبد الله معروف

حول خبر أبى :

قال الأستاذ فاروق أحمد سلام بمعهد اسكندرية الدينى فى معرض رده على من قال إن تجرد المضارع الواقع فى خبر كاد من أن قياس مطرد ، أن الحديث الشريف يتفق مع القرآن فى أن القرآن لا يأتى باللغات الشاذة وإلا لما كان معجزاً فكذلك الحديث لا يأتى باللغات الشاذة قال تعالى وما ينطق عن الهوى وقول الشاعر : كادت النفس أن تفيض عليه — والشعر العربى إذا تعددت فيه الأمثلة فلا يكون ذلك ضرورة ولا شاذا وإنما هو قاعدة مسلم بها .

وأنا أقول : حقاً إن الحديث لا يأتى بالشاذ وهذا إذا تأكد صدوره من فى فم المعصوم بلفظه فمن الجائز أن يكون مرويا بالمعنى؛ وفى هذا نقل الأمير فى حاشيته على المغنى نقلا عن السيوطى قال أن التحقيق أن الأحاديث لا يحتج بها فى العربية لدخول الوالدين فى رواتها بل والأعجام ، وعدم الثقة بأن هذا اللفظ النبوى لجواز الرواية بالمعنى . وشنع ملا على قارى بأن الأصل أن الرواى لم يغير اللفظ وحمله على الإصلاح مقدم .وقد استشهدوا بكلام العرب مع أن رواته مولدون ؟ ولكن يقال أن الغرض فى الحديث المعنى ، ولقد صححوا جواز روايته بالمعنى؛ وأما كلام العرب فالمقصود الأهم فيه اللفظ لإثبات اللغة فلا يبعد على هذا تساهلهم فى الحديث بما لا يتساهل فى مثله

فعند التحقيق العلمى ترى تعليله واهياً من الوجهة النظرية والاستشهاد بالآية فى غير موضعها ، فإنه يستدل بها على كمال صدق الرسول عليه السلام فيما يبلغ عن ربه فإذا نطق فإنما ينطق عن إخلاص وحق . ومما لاجدال فيه أنه إذا صح كلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حجة بلا نزاع ، فهو سيد الفصحاء وإمام البلغاء . وحجته بألفاظ القرآن قطعية ، لأن المتن مقطوع به فتنظيره بالحديث غير وجيه فإنه غير مقطوع به فرد الاستشهاد بالحديث لما طرأ عليه من روايته بالمعنى وعدم الجزم بوروده لا التشكك فى حجية كلام المعصوم . والعبارة التى كتبها فى مجلة الرسالة هى بنصها فى ابن عقيل على ألفية ابن مالك ولا يغيب من الأذهان